

/صفحة 307/

حول ديوان الشريف المرتضى

436 - 355

تحقيق وشرح الأستاذ رشيد صفار المحامي

بقلم عبد السلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم

المراطي في شعر المرتضى:

ونستطيع أن نتبين من ثنايا شعره أنه كان رجلاً جمّ الوفاء، يدلّ على ذلك كثرة المراطي التي رثى بها أهله وأصدقائه، ومن تربطه بهم صلة القرابة أو النسب بل نجد له مراطي في أقوام مجهولين، كقوله يرثى صديقاً له لم يذكر اسمه:

ناد امراً غيدَ بَ خلف النقا فكم فتىٰ ناديتُه ما وعى

وقل لمن ليس يرى قائلاً بأي عهد دبَّ فيك البَلى

وكيف دُلِيْتَ إلى حفرة يمحوك محو الطَّرس فيها الترى

يقول فيها:

وكيف أسلاه وببي صبوة أم كيف أنساه وفيه الهوى

كان كنار أضرمت وانطفت أو بارقٍ ما لاح حتى انجلى

أو كوكب ما لخطت نوره في أفقه العينان حتى خوى

وقوله يرثى صديقاً آخر:

ألا يا لقومى لا عتنان النواب وللغصنِ يُرمى كلَّ يومٍ بشاذب

وللناس إما طاعن حان يومه وإما مقيم لاجتمع المصائب